مجـــــلة المعرفة

وما يفسّر فيها

[نقلا عن جريدة «الهدى» بسنغافورة الصادرة بتاريخ ١٧ اكتوبر سنة ١٩٣٢]

١ — مجلة المعرفة وقيمتها .
٢ — مقال الأدب الحضرى وعلاقته بمصر .
٣ — السطو على كتابات الغير .
٤ — الكذب على التاريخ .

جاءنا هـذا النقد — الذى نشرته جريدة سنغافورة — بالبريد الجوى ، وطلب إلينا نشره والرد عليه عملا بحرية الرأى ، أما الرد فنرجئه حتى ترد بقية الردود التى سينشرها حضرة الكاتب ؛ وإن كنا نعتقد أن السيد طه السقاف — بناء على خبرتنا به — أكبر من أن يسرق مقالا ! المحرر

تصدر من القاهرة مجلة اسمها « المعرفة » ، يحررها الأستاذ السيد عبد العزيز الاسلامبولى ، ويكتب فيها نوابغ الكتاب وكبار الأدباء والعلماء ، لهـذا لم تمض عليها سنة واحدة حتى صارت أهم مجلة فى العالم العربى . وإنا نؤمل أن تكون فى المستقبل القريب مساوية لمجلة شهيرة مثل Review of Reviews وغيرها من المجلات التى تكيف العقول وتصبغها بالصبغة العلمية الحقة التى لم يعرفها قراء العربية ؛ لهذا كان الأستاذ الاسلامبولى باصداره هذه المجلة القيمة قد خدم الأدب والعلم والثقافة خدمة عظمى يستحق الشكر الجزيل عليها ، فندعو المولى تعالى أن يطيل فى حياته حتى تكون مجلته النافعة قبساً يستضىء بنوره كل قارىء عربى .

وقد لفت أنظارنا فى الجزء الخامس منها (السنة الثانية) مقالة تحت عنوان (الأدب الحضرى وعلاقته بمصر) ، فاهتممنا بها اهتمامنا بكل ما ينشر فى « المعرفة » من الأبحاث العلمية الشائقة والمواضيع المهمة ، فاذا بنا أمام مقالة يشوه « المعرفة » نشرها ، بل يعد عاراً على الأستاذ الجليل محرر « المعرفة » ؛ فالمقالة ليست إلا سطو على كتابات الغير ، وخبط فى التاريخ ، وكذب شنيع ملئت بالأغلاط الواضحة التى ما كنا لنتنظر من الأستاذ « الاسلامبولى » التغافل عنها ، وسماحه بنشرها بين عدة مقالات لها قيمتها وخطرها ؛ تدبجها يراع من يعدون الآن فى الصف الأول من أدباء العالم العربى وعلمائه .

كاتب المقالة المذكورة هو السيد طه السقاف المدرس بمدرسة الجنيد الاسلامية ، وهى مدرسة

دون الأولية لا يتعدى التعليم فيها (زرع ـ درس ـ وزة ـ بطة). ولا يتمارى أحد فى عدم اطلاع الأستاذ الكبير صاحب « المعرفة » على هذا، وإلا ما جعل الكاتب (من كبار الأساتذة بسنغافورة).

* * *

لا نقصد من الكتابة فى هذا الموضوع إلا تصحيح أغلاط تاريخية وردت فى مقال (الأدب الحضرمى وعلاقته بمصر)، وأن نبين للقراء نهج البعض على التاريخ وسطوهم على كتابات غيرهم بدون إشارة إلى الأصل ؛ وسيرى القارىء الكريم ـ من هذا المقال ومن المقال الذى يتلوه ـ كيف تجرأ السيد طه السقاف على قلب الحقائق ، وكيف اتضح من مقاله أنه جاهل بتاريخ حضرموت بلاده ، والتاريخ الاسلامى عموماً ، وكيف أنه حين حاول السطو على كتابات غيره فضح نفسه .

* * *

إن أغلب ما أورده السيد طه السقاف فى مقالة (الأدب الحضرمى وعلاقته بمصر) مسروق من مقالات كتبها الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن شهاب فى جريدة (حضرموت) التى تصدر من مدينة (سورابايا) فى العدد الرابع والتسعين وغيره . فجاء السيد طه وأغار على تلك المقالات غير مراع ما ورد فيها من أغلاط تاريخية ، فوقع هو أيضا فيما وقع فيه الشيخ ابن شهاب ، ولم يكتف السيد طه بذلك ، بل إنه نقل من تلك المقالات نقلا يكاد يكون حرفياً ، ثم أرسل مقالته إلى « المعرفة » كأنها من بنات أفكاره ، فانخدع الاستاذ صاحب « المعرفة » بها ، ولو ألقى نظرة واحدة على النقط التاريخية التى وردت فى المقال ، ما كان نصيب المقالة إلا الطرح فى سلة المهملات .

لهذا عز علينا أن يكون فى مجلة « المعرفة » ـ بين ما فيها من أبحاث طلية ـ بحث مسروق مزدحم بالأغلاط التاريخية ، وبالكذب على التاريخ ؛ وقد ظن بعض القراء أن السيد طه أراد بمقالته تلك إثبات وجود النحلة الأباضية بحضرموت ، وإيابها على يد أحمد بن عيسى المهاجر الذى هاجر إلى حضرموت من العراق ، كما يقول السيد طه وغيره من الكتاب الباعويين ، مما لم يذكره مؤرخ ثقة . ولكننا لا نعتقد ذلك . فالسيد طه لا ثقة له ولا جمل فى علم التاريخ ، ولا نظن أنه اطلع على أى تاريخ معتبر . وقد بينا أنه ليس (من كبار الأساتذة) ، بل هو مدرس فى مدرسة دون الأولية .

إننا نكتب اليوم مقدمة قصيرة تعرف القارىء بالمواضيع التى سنخوض فيها فى الأعداد القادمة ، وكنا نود أن نختصر هذه التصحيحات التاريخية ، التى ألجأتنا إلى الكتابة ، ولكننا وجدنا فى مقال السيد المفضال طه السقاف ، أشياء أخرى حرية بالتحليل ، جديرة بالفحص والتمحيص ؛ فمقاله تجاوز (الأدب الحضرمى وعلاقته بمصر) إلى تاريخ النحلة الأباضية ووجودها

بالأقطار الحضرمية ، وزوالها من حضرموت على يد أحمد بن عيسى المهاجر (كما يزعم السيد طه وغيره)؛ ولما كان جل ما أورده السيد طه في هذا الباب غير صحيح ، بل من مخترعات بعض المتطفلين على التاريخ الذين كتبوا ما كتبوا لأغراض ومقاصد ، وليس لمجرد التدوين التاريخي، رأينا أن نغتنم هذه الفرصة التي تفضل بها علينا السيد طه ، لنورد بعض الحقائق التاريخية ، المنزهة عن التحامل والتحزب ، الذين كانا صفتي أشباه المؤرخين، كالشلي مؤلف المشرع الروي وغيره .

ولما كان السيد المفضال طه السقاف ، قد سطا على ما كتبه الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن شهاب ، بدون أي إشارة إلى المصدر ، وجب أن يكون ردنا على السيد طه ، رداً على الشيخ ابن شهاب أيضاً .

أما فيما يتعلق بما أورده السيد طه عن (الدور الأول) أي الجاهلي ، نقلا عن مقالات الشيخ علوي بن طاهر الحداد ، التي لما يجف مدادها (بدون إشارة إلى المصدر أيضاً !) فهو صحيح رويته التواريخ المعتبرة ، وقال بصحته مؤرخان ألمانيان توفي أحدهما في السنة الماضية .

بهذه المقدمة نكون قد بينا ما سيكون موضوع بحثنا في الأعداد القادمة فالى اللقاء .

عبد الواحد الجيلاني

الرسالة العذراء

(الرسالة العذراء) اسم لرسالة نفيسة ، تعد إحدى ذخائر الأدب العربي النفيس ، لابراهيم بن المدبر ؛ حوت من جليل البحث ، وطريف الفكر ، ورقة الأسلوب ، وسلاسة اللفظ ، ما جعلها ـ بحق ـ كنزاً من كنوز أدبائنا العرب المغاوير .

وقد صححها وشرحها باللغة العربية ، ووضع لها مقدمة مفصلة بالفرنسية ، تناول الكلام فيها على فن الانشاء ومذاهب الكتاب في القرن الثالث ، الأستاذ الباحثة والعالم الفاضل الدكتور زكي مبارك .

وقد بعثت إدارة « المعرفة » بهذه الهدية النفيسة إلى حضرات المشتركين (الذين سددوا قيمة اشتراك السنة الأولى) .

ورجاؤنا أن يتفضل حضرات الذين لم يسددوا قيمة اشتراك تلك السنة بتسديدها لنبعث بتلك الهدية إليهم .